وفيها اربع ياء الف وقيل اربعة الاف الف فرفع الهواء كلها حتى سمع اهل السما صياح الديكة وصياح
الكلاب ثم كفأها لعمرانها ولم ينتبه نائم فرفعها جبرئيل ساقيها واسطرنا عليها اي على ارضها
وما فيها وقيل بعدما قلبها امطر عليهم حجارة من سجيل قاله ابن عباس وسعيد بن جبير سنكرة وكل فارسية
معربة وقال قتادة وعكرمة السجيل الطين دليله قوله لنرسل عليهم حجارة من طين قال مجاهد اولها
حجارة واخرها طين قال الضحاك كان اهل الحجارة منذ ثمود وقال الضحاك يعني الاجر وقال السجيل اسم
السما الدنيا وقيل هو جبال في السما قال الله تعالى وننزل من السما من جبال فيها من برد منضود قال ابن منتابع
يتبع بعضها بعضا مفعول من النضد وهو الشي بعضه فوق بعض مسومة من بعث الحجارة وهي نصب على الحال
ومعناها معلمة قال ابن عباس اسما لا شيا كل حجارة الارض وقال قتادة وعكرمة عليها خطوط حمر
على هيئة الجزع قال الحسن والسدي كانت مختومة عليها امثال الخواتيم وقيل مكتوب على كل حجر اسم من رمي
به وما هي يعني تلك الحجارة من الظالمين اي من مشركي مكة ببعيد وقال قتادة وعكرمة يعني ظالمي هذه
الامة واسما الحجارة سمينا طالما بعد وفي بعض الاثار ما من ظالم الا وهو يعرض حجرا يسقط عليه
من ساعة الى ساعة روي ان الحجر اتبع شرارة هجر ومسا قرهبرا كما نزل في البلاد ودخل جبل منهم
الحرم وكان الحجر معلقا في السما اربعين يوما حتى خرج فاصابه واهلكه قوله عز وجل واني مدين اي
وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان
اي لا تبخسوا وهبر كانوا يطففون مع شركهم اني اراكم بخير قال ابن عباس موسرين في نعمة قال مجاهد
في خصب وسعة فحذرهم زوال النعمة وعاد السحر دخول النقمة ان لم يتوبوا واني اخاف عليكم عذاب
يوم محيط يحيط بكم فيهلككم ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموها بالقسط العدل وقيل بتقويم
لسان الميزان ولا تبخسوا لا تنقصوا الناس اشياهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله اي طاعة
الله خير لكم ان كنتم مؤمنين قال ابن عباس يعني ما ابقى الله لكم من الحلال بعد ايفا الكيل والوزن خير مما
تاخذونه بالتطفيف قال مجاهد بقية الله اي طاعة الله ان كنتم مؤمنين اي انما عند كم من رزق
الله وعطايه وما انا عليكم بحفيظ بوكيل وقيل انما وكلت لانه لم يؤمر بقتالهم قالوا يا شعيب
اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاوثان قال ابن عباس كان شعيب كثير الصلاة كذلك قالوا
هذا وقال الاعمش يعني اقراءتك او ان نفعل في اموالنا ما نشا او ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشا
من الزيادة والنقصان وقيل كان شعيب نهاهم عن قطع الدنانير والدراهم وزعم انه محرم عليهم
فقالوا او ان نفعل في اموالنا ما نشا من قطعها انك لانت الحليم الرشيد قال ابن عباس اراد والسفيه
الغاوي تصف الشي بضده فيقول للدليل سليم والفلاة مفازة وقيل قالوا على وجه الاستهزا وقيل
معناه الحليم الرشيد بزعمك وقيل هو على الصحة اي انك يا شعيب فينا لحليم رشيد لا يحل بن شق
عصا قومك ومخالفة دينهم قال يا قوم صح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا قال يا قوم ارايت ان
كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا وقيل كان شعيب كثير
المال وقيل الرزق الحسن العلم والمعرفة وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه اي ما اريد ان
انهاكم عن شي ثم اركبه اني اريد ما اريد فيما امركم به وانهاكم عنه الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي

الا بالله

الا بالله والتوفيق تسهيل سبيل الخير والطاعة عليه توكلت اعتمدت واليه انيب ارجع فيما
نزل من النوايب وقيل في المعاد ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم اي فعل فيصيبكم
مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الصيحة وما قوم
لوط منكم ببعيد وذلك انهم جيران قوم لوط واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم
ودود والود ودمعنيان مجيب وقيل انه محبوب المؤمنين وتجاني لخيران شعيبا كان خطيب
الانبيا عليهم السلام قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا وذلك
انه كان ضرير البصر قال واصف البصر ولولا رهطك عزيز قال وكان في منعة في قومه لرجمناك
لقتلناك بالرجم اقبح القتل وما انت علينا بعزيز قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله ولم يكن رهطي
اهيب عندكم من الله ان تركتم قتلي لمكان رهطي قال واتخذتموه وراءكم
ظهريا اي نبذتم امر الله وراء ظهوركم وتركتموه ان ربي بما تعملون محيط ويا قوم اعملوا على
مكانتكم اي على نحو تمكنكم وتمكنكم لقال فلان يعمل على مكانته اذا عمل على نحو تمكنه وتمكن اني
عامل على تمكني سوف تعلمون ايانا المخاطب على نفسه والمخاطب في قوله فذلك قوله من ياتيه
عذاب يخزيه يذله ومن هو كاذب قيل من في محل النصب اي فسوف تعلمون الكاذب وقيل محله
رفع تقديره ومن هو كاذب يعلم كونه ارتقبوا انتظروا واذا جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة
قيل الرجفة صاح بهم صيحة خرجت من اسماعهم وقيل انهم صيحة من السما فاهلكتهم فاصبحوا في ديارهم
جاثمين مساكن كانهم لم يغنوا اي لم يكونوا فيها الا ثمودا هلاكا كما بعدت مدين كما بعدت ثمود قوله عز وجل
ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين حجة بينة الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر
فرعون برشيد يقدم قومه يتقدمهم يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود بئس المنزل
المدخول فيه واتبعوا في هذه اي في الدنيا لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود العون المعان
وقيل العطي المعطى وذلك انه ترادفت عليهم اللعنات لعنة في الدنيا ولعنة في الاخرة ذلك من
انبا القرى نقصه عليك منها قايم على عامر وحصيد خراب وقيل منها قايم نعت لحيطان وسقط السقوف
وحصيد اي امحى اثره وقال مقاتل قايم ترى له اثر وحصيد لا يرى له اثر وحصيد يعني محصود
ظلمناهم بالعذاب والاهلاك ولكن ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون
من دون الله من شي لما جاء امر ربك عذاب ربك وما زادوهم غير تتبيب اي غير تخسير وقيل تدمير
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد اخبرنا محمد بن اسماعيل ثنا صدقة
بن الفضل انا ابو معاوية ح يريد بن بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته قال ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة الاية
قوله عز وجل ان في ذلك لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس
يعني يوم القيمة وذلك يوم مشهود اي تشهده اهل السما والارض وما نؤخره اي وما نؤخر ذلك اليوم
اليوم ولا نقيم عليكم القيمة وقرا يعقوب وما يؤخره بالياء الا لاجل معدود معلوم عند الله يوم ياتي قوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)